الدعوة إلى حداثة الفقه الإسلامي
وكيفية التصدي لها

Calling for the modernity of Islamic jurisprudence
and how to confront it.

د. الزاهر أحمد حفني الطاهر

Professor/ Alzaher Ahmed Hefny Altaher.

المدرس بقسم الفقه العام , كلية البنات الأزهرية في
مدينة طيبة الجديدة , جامعة الأزهر الشريف - الأقصر -
جمهورية مصر العربية.

elzahereltaher.2080@azhar.edu.eg

الكلمات المفتاحية: الحداثة، التجديد، الفقه، أسباب، خطورة، منهج، مواجهة .

الملخص

عُني هذا البحث بدراسة موضوع الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي وكيفية التصدي لها وهو من الموضوعات التي تمثل تحديًا للشريعة الإسلامية بصفة عامة وللفقه الإسلامي بصفة خاصة لما تشتمل عليه هذه الدعوة من الثورة علي الأحكام الفقهية وإخضاعها للعقل والعلم ولغة العصر بلا ضوابط وقيود الأمر الذي يؤدي إلي تغيير الثوابت وتبديلها وإلغاء وتشويه وتبديد الفقه الإسلامي .

وقد سار هذا البحث علي خطة مقسمة إلي مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرس للمراجع، تعرضت في المقدمة لأهمية هذا البحث وإشكاليته وخطته، وفي المبحث الأول تعرضت لمفهوم حداثة الفقه الإسلامي، وتاريخ نشأة الدعوة إليها، وأسباب ظهور هذه الدعوة وخطورتها علي الفقه الإسلامي، وفي المبحث الثاني تناولت منهج الحداثيين في الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي، وكيفية مواجهة هذا التحدي، وختمت البحث بخاتمة فصلت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها .

Abstract:

This research studies the subject of the call to the modernity of Islamic jurisprudence and how to confront it. It is one of the topics that represent a challenge to Islamic law in general and Islamic jurisprudence in particular because this call includes revolution on jurisprudential rulings and subjecting them to reason، science and the language of the age without restrictions and restrictions، which leads to change The constants and their replacement، and the abolition and distortion and dispel the Islamic jurisprudence.

This research is divided into an introduction، two articles، conclusion، and an index of references.

The introduction deals with the importance of research and what it deals with and its plan.

The first topic deals with the concept of modernity in Islamic jurisprudence، the history of the origin of the call to it، the reasons for the emergence of this call and its danger to Islamic jurisprudence.

The second topic deals with the modernists 'approach in calling for the modernity of Islamic jurisprudence، and how to face this challenge.

The conclusion contains the most important search results.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي صاحب الخلق العظيم، ومن تبعه بإحسان إلي يوم الدين .

أما بعد:

فإن الفقه الإسلامي قد ظل علي مر العصور هو الأساس للتشريع والقضاء والفتوي والمؤشر للتقدم والإبداع وتلبية مطالب الناس وذلك لما يمتاز به من مرونة وسعة واجتهاد يحافظ علي الأصول والقواعد العامة للشريعة الإسلامية وثوابتها الراسخة مع مواكبة وفهم روح العصر، ولكن لما ظهرت قلة الاعتناء بنصوص الدين، واستيعابها، والاجتهاد في معانيها وأسرارها وتم استبدال الاجتهاد والتجديد بالركود والخمول وفروض تتميز بالتعقيد والتصنع توقف الفقه عن العطاء وتعطل عن مسايرة ركب التقدم والتطور ومواكبة حاجات العصر وقد أدي ذلك إلي ظهور أصوات ودعوات تطالب بالتجديد الفقهي بضوابط محددة ولكن صاحب هذه الدعوات صيحات مغرضة تحاول عزل الأمة عن مصادرها الشرعية وإضفاء الشرعية علي ما في الواقع من مخالفات للشرع من خلال التحلل والتحرر من الثوابت بإطلاق سراح العقل في مجالات الحياة، تحت دعوي إحياء وتجديد الفقه الإسلامي والتقدم والرقي وتعتبر هذه الظاهرة والتي تذهب بالعقول وتأخذ الأفئدة والتي تسمي بالدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي تحديًا يواجه الشريعة الإسلامية بصفة عامة، والفقه الإسلامي بصفة خاصة .

وحيث أن هذا المؤتمر العلمي الميمون يسلط الضوء من خلال أحد محاوره علي التحديات التي تواجه الفقه الإسلامي فقد تاقت نفسي أن أشارك فيه بدراسة متواضعة بعنوان (الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي وكيفية التصدي لها) لعلها تسهم في توضيحه، وإظهار أهدافه . والله أسأل التوفيق والسداد .

أهمية هذا البحث:

وتظهر أهمية هذا البحث في النقاط الآتية :

أولًا: الوقوف علي مفهوم محدد وواضح لحداثة الفقه الإسلامي مع معرفة الأصول والمباديء التي تقوم عليها هذه الدعوة .

ثانيًا: التعرف علي الأسباب التي أدت إلي ظهور الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي .

ثالثًا: وضع الحلول والطرق والأساليب الناجعة لمواجهة هذا التحدي.

إشكالية البحث :

الإشكالية التي تسعي هذه الدراسة إلي معالجتها تتمثل في: التحديد الصحيح لمفهوم الحداثة والمقصود بحداثة الفقه الإسلامي، وهل الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي مبنية علي أسس صحيحة أم لا ؟ وتوضيح الفرق بين الحداثة والتحديث والتجديد، ووضع الحلول الصحيحة للتصدي لهذه الدعوة .

خطة البحث :

اشتملت خطة هذا البحث علي مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمراجع .

المقدمة: وذكرت فيها أهمية، وإشكالية، وخطة

البحث.

المبحث الأول: مفهوم حداثة الفقه الإسلامي وما يتعلق بها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم حداثة الفقه الإسلامي، وفيه خمسة فروع :

الفرع الأول: مفهوم الحداثة في اللغة والاصطلاح وأصولها .

الفرع الثاني: العلاقة بين الحداثة والتحديث .

الفرع الثالث: العلاقة بين الحداثة والتجديد .

الفرع الرابع: مفهوم الفقه الإسلامي .

الفرع الخامس: مفهوم حداثة الفقه الإسلامي .

المطلب الثاني: تاريخ نشأة الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي .

المطلب الثالث: أسباب ظهور هذه الدعوة وخطورتها علي الفقه الإسلامي، وفيه فرعان :

الفرع الأول: أسباب ظهور الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي .

الفرع الثاني: خطورة هذه الدعوة علي الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: كيفية التصدي للدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج الحداثيين للوصول إلي حداثة الفقه الإسلامي .

المطلب الثاني: كيفية مواجهة تحدي الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي .

الخاتمة: وتشتمل علي أهم النتائج والتوصيات .

❊ ❊ ❊

المبحث الأول
مفهوم حداثة الفقه الإسلامي وما يتعلق بها

المطلب الأول: مفهوم حداثة الفقه الإسلامي

الفرع الأول: مفهوم الحداثة في اللغة والاصطلاح وأصولها :

المسألة الأولي: تعريف الحداثة في اللغة:

الحداثة في اللغة مشتقة من مادة (حَ دَ ثَ): يقال: حدث الشيء يحدث حدوثًا وحداثة فهو حديث وأحدثه فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه، والحدوث: كون الشيء بعد أن لم يكن، ومستحدثات: مولدات، ومن ثم يكون المفهوم اللغوي للحداثة أنها نقيض الْقُدْمَةِ، والحديث نقيضُ القديم .[1]

المسألة الثانية: تعريف الحداثة في الاصطلاح:

لم أقف علي مفهوم شامل ومحدد وواضح للحداثة، ولكنها في الجملة تعني القطيعة مع الماضي ومع الموروث الثقافي بالكامل، وفيما يأتي عرض لبعض التعريفات الواردة لكلمة الحداثة عند الحداثيين من علماء الغرب وعلماء العرب:

أولًا: مفهوم الحداثة عند علماء الغرب:

تحظي الحداثة بكم هائل من التعريفات عند أهل الغرب نذكر بعضًا منها فيما يأتي :

(١) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم ج٣ ص ٢٥٢، ابن منظور: لسان العرب ج٢ ص ١٣١، مادة حدث الفيروزآبادى: القاموس المحيط ص ١٦٧، مجموعة من العلماء: المعجم الوسيط ج١ ص ١٥٩.

التعريف الأول: عرف ماركس، وإميل دور كهايم، وماكس فيبر الحداثة بأنها تعني: تجسد صورة نسق اجتماعي متكامل، وملامح نسق صناعي منظم وآمن وكلاهما يقوم على أساس العقلانية في مختلف المستويات والاتجاهات .(١)

التعريف الثاني: يعرف الفيلسوف الألماني كانت الحداثة في سياق إجابته عن سؤال ما الأنوار فيقول: «الأنوار أن يخرج الإنسان من حالة الوصاية التي تتمثل في عجزه عن استخدام فكره دون توجيه من غيره».(٢)

التعريف الثالث: ويري آلان تورين أن الحداثة هي: استبدال كل المفاهيم بفكرة العلم وقصر الاعتقادات الدينية على الحياة الخاصة بكل فرد .(٣)

التعريف الرابع: عرف جان بودريار الحداثة بأنها: نمط حضاري متميز يناقض النمط التقليدي وهي ليست ثابتة .(٤)

التعريف الخامس: عرف الروائي الفرنسي فلوبير الحداثة بأنها: التعصب للحاضر ضد الماضي .(٥)

ثانيًا: مفهوم الحداثة عند علماء العرب :

حظيت الحداثة بتعريفات كثيرة لدى أهل الحداثة من العرب أذكر منها ما يأتي :

التعريف الأول: عرفها أدونيس بأنها: الصراع بين النظام القائم على السلفية والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام (٦)، وأن إبداع الإنسان العربي لن يتحقق إلا من خلال هدم البنية التقليدية السائدة للفكر العربي والتخلص من المبنى الديني التقليدي الاتباعي .(٧)

التعريف الثاني: يرى د/ جابر عصفور أن الحداثة هي: البحث المستمر للتعريف على أسرار الكون من خلال التعمق في اكتشاف الطبيعة والسيطرة عليها وتطوير المعرفة بها، ومن ثم الارتقاء الدائم بموضع الإنسان من الأرض، فالحداثة تعني الإبداع الذي هو نقيض الاتباع، والعقل الذي هو نقيض النقل .(٨)

التعريف الثالث: يري د/ ناصيف نصار أن الحداثة: هي حالة خروج من التقاليد وحالة تجديد، وتتحدد الحداثة في هذا المعنى بعلاقتها التناقضية مع ما يسمى بالتقليد أو التراث أو الماضي.(٩)

وبعد هذا العرض لكل هذه التعريفات لمصطلح الحداثة يمكن القول بأنها تشير إلي عدة أمور منها ما يأتي:

الأمر الأول: أن الحداثة نظرية فكرية لا تستهدف الحركة الإبداعية وحدها بل تدعو إلي التمرد علي

(١) علي وطفة: مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة ص ٩٦ .
(٢) علي وطفة: مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة ص ١٠٣، غازي الصوراني: نشأة الحداثة وتطورها التاريخي .
(٣) آلان تورين: نقد الحداثة، علي وطفة: مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة ص ١٠٨ .
(٤) جان بودريار: موسوعة يوني فيرساليس .
(٥) محمد الشيكر: هايد غرو، سؤال الحداثة ص ١٢ .
(٦) د/ القرني: الحداثة في ميزان الإسلام ص٢٦ .
(٧) د/ هدارة: تقويم نظرية الحداثة ص ٣٥ .
(٨) د/ أحمد محمد زايد: ما الحداثة ؟، علي وطفة: مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة ص ٩٧.
(٩) المرجعان السابقان .

الواقع بكل جوانبه .[١]

الأمر الثاني: أن الحداثة تقوم علي مقاطعة الماضي وأساليبه وتصوراته، والثورة علي الموروث وتفسيره بحسب وجهة النظر الخاصة بكل إنسان .[٢]

الأمر الثالث: اعتبار العقل والعلم والتكنولوجيا المنفصلة عن القيمة هي الأساس والآليات الوحيدة للتعامل مع الواقع الذي يجب الاعتماد عليه في الحكم علي الأشياء .[٣]

الأمر الرابع: أن الحداثة تعني الحرية المطلقة بدون ضوابط ولا قيود ونبذ القديم الثابت من العقائد والشرائع والقيم .[٤]

المسألة الثالثة: أصول ومباديء الحداثة:

يمكن تلخيص المباديء والأصول التي تنطلق منها الحداثة فيما يأتي:

المبدأ الأول: العقلانية: وهذا يعني تحكيم العقل في كل ما يتصل بالانسان فالعقل المتحرر من كل ضوابط هو السلطان الحاكم علي الأشياء .[٥]

المبدأ الثاني: الذاتية (أنسنة الدين): وهذا يعني نظرة الإنسان إلي نفسه كذات مستقلة هي المركز والمرجع الذي تنسب إليه الحقيقة كل شيئ .[٦]

المبدأ الثالث: الحرية: ويقصد بها الحرية المطلقة في التفكير والبحث والتعبير بلا ضوابط ولا قيود ودون مرجعية .[٧]

المبدأ الرابع: تغليب وجهة النظر العلمية الموضوعية الدنيوية والأخذ بالعلم ومناهجه وتجاربه بعيدًا عن تصديق تعاليم الدين وأحكامه .[٨]

الفرع الثاني: العلاقة بين الحداثة والتحديث :

المسألة الأولي: مفهوم التحديث في اللغة:

التحديث في اللغة مصدر حدث الشيء يحدث حدوثًا وحداثة، وأحدثه هو فهو محدث وحديث وكذلك استحدثه، نقيض القدمة، والحديث: الجديد من الأشياء، والحدوث بالضم: كون الشيء بعد أن لم يكن .[٩]

---

(١) د/ مسعد محمد زياد: الحداثة، د/ حمدي عبيد: الحداثة .

(٢) أنس سليمان المصري: المنطلقات الفكرية والعقدية لدي الحداثيين للطعن في مصادر الدين ص ٨١، رهف سيد: مفهوم الحداثة لغة واصطلاحًا، د/ التويجري: الاجتهاد والتحديث في الإسلام ص ٣١، د/ حمدي عبيد: الحداثة .

(٣) عماد إبراهيم عبد الرازق: مفهوم الحداثة ونقدها عند عبدالوهاب المسيرى .

(٤) د/ حمدي عبيد: مفهوم الحداثة وتداعياتها .

(٥) خديجة الوافي: الحداثة مصطلح ومفهوم ص ٢٨- ٢٩، حمودة: المرايا المقعرة ص ٩٠-٩١، غازي الصوراني: نشأة الحداثة وتطورها التاريخي، د/ ناصر الدين الأسد: الإسلام في مواجهة الحداثة الشاملة ، د/ أحمد محمد زايد: ما الحداثة ؟، المراكبي: الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل .

(٦) محمد سبيلا: الحداثة وما بعد الحداثة ص ٦٣، حمودة: المرايا المحدبة ص ٣٥، غازي الصوراني: نشأة الحداثة وتطورها التاريخي .

(٧) خديجة الوافي: الحداثة مصطلح ومفهوم ص ٣٢، د/ حمدي عبيد: الحداثة، د/ ناصر الدين الأسد: الإسلام في مواجهة الحداثة الشاملة ، د/ أحمد محمد زايد: مبادئ الحداثة عرض ونقد .

(٨) غازي الصوراني: نشأة الحداثة وتطورها التاريخي، د/ ناصر الدين الأسد: الإسلام في مواجهة الحداثة الشاملة .

(٩) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم ج٣ ص ٢٥٢،

المسألة الثانية: مفهوم التحديث في الاصطلاح:

عرف التحديث في الاصطلاح بأنه: الأخذ بالتطور العلمي والتقني، وتجديد الحياة علي أساس نظام عصري يرتكز إلي تنظيم شئون المجتمع وتسيير أمور الدولة وفقًا لضوابط محددة ومعايير ثابتة يؤدي الالتزام بها إلي تحقيق التقدم والرقي والحياة الكريمة والآمنة والمزدهرة للأفراد والجماعات، فالتحديث تجديد لأمور الدين والحياة معًا .(١)

المسألة الثالثة: العلاقة بين الحداثة والتحديث:

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن العلاقة بين الحداثة والتحديث هي علاقة اختلاف وتضاد فالفرق بينهما كبير ويمكن تلخيصه فيما يأتي:

الأمر الأول: أن التحديث يختلف مع الحداثة من حيث الجوهر والشكل، فالتحديث هو تجديد الحياة وفقًا لضوابط محددة ومعايير ثابتة، أما الحداثة فهي تعني التغيير والتبديل والحرية المطلقة ونبذ الثابت من العقائد والشرائع والقيم.(٢)

الأمر الثاني: أن التحديث هو المعاصرة والأخذ بالتطور العلمي دون الارتباط بنظرية ترتبط بمفاهيم وفلسفات متداخلة متشابكة، أما الحداثة فهي نظرية فكرية تهتم بالعديد من الجوانب القائمة في المجتمعات ومفاهيمها .(٣)

ووما سبق يتبين أن التحديث يختلف عن الحداثة من حيث الجوهر والمضمون ولكن من الأنسب عدم استخدام لفظ التحديث في الأمور الفكرية ؛لأن البعض يطلقه ويريد به الحداثة .(٤)

الفرع الثالث: العلاقة بين الحداثة والتجديد:

المسألة الأولي: مفهوم التجديد في اللغة والاصطلاح:

أولًا: مفهوم التجديد في اللغة:

التجديد: مصدر جدد يجدد تجديدًا، والجديد ضد القديم، وتجدد الشيء صار جديدًا، وأجده، واستجده، وجدده، أي استحدثه وصيره جديدًا .(٥)

فالتجديد من ناحية اللغة يعني تحسين الشيء حتي يصير جديدًا .

ثانيًا: مفهوم التجديد في الاصطلاح :

يطلق مصطلح التجديد ويراد به أحيانًا تجديد الدين، وأحيانًا تجديد الفقه، ولكل واحد منهما معني مختلف عن الآخر، وسأكتفي هنا فقط بتوضيح معني التجديد

الرازي: مختار الصحاح ص ٦٨، مادة حدث، ابن منظور : لسان العرب ج٢ ص ١٣١، مادة حدث .

(١) د/ التويجري: الاجتهاد والتحديث في الإسلام ص ٣٣-٣٤، حسين العودات: الحداثة والتحديث .

(٢) د/ حمدي عبيد: مفهوم الحداثة وتداعياتها، د/ التويجري، الاجتهاد والتحديث في الإسلام ص ٣٣-٣٤ د/ مسعد محمد زياد: الحداثة – مفهومها – نشأتها – روادها، الكرومي: الحداثة/ المواطنة والحقل الفقهي .

(٣) د/ مسعد محمد زياد: الحداثة – مفهومها- نشأتها – روادها، حسين العودات: الحداثة والتحديث .

(٤) آثار الحداثة في العالم الإسلامي، محمد جمال حليم: الحداثة بين المفهوم الإسلامي والغربي، أنس سليمان المصري: المنطلقات الفكرية والعقدية لدي الحداثيين للطعن في مصادر الدين ص ٨١ .

(٥) الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب الدال، فصل الجيم ج٢ ص ٤٥٤، الرازي: مختار الصحاح ص ٥٤، ابن منظور: لسان العرب ج٣ ص ١١١، مادة جدد، الفيروزآبادى: القاموس المحيط ص ٢٧١ .

في الفقه .

وقد عرف تجديد الفقه بأكثر من تعريف أذكر منها ما يأتي :

التعريف الأول: عرف الدكتور يوسف القرضاوي تجديد الفقه بأنه: تنمية الفقه الإسلامي من داخله وبأساليبه هو مع الاحتفاظ بخصائصه الأصلية وبطابعه المتميز .(١)

التعريف الثاني: أشار الدكتور وهبة الزحيلي إلي أن المقصود بتجديد الفقه: قابلية الفقه الخصيب للتطور والتجديد في الحدود المعقولة دون مخالفة أحكام الشريعة، والسير في فلكها وإطارها، فهو عمل مبارك وموجود في كثير من البلاد الإسلامية .(٢)

التعريف الثالث: عرف د/ محمد الدسوقي تجديد الفقه بأنه: جودة الفهم والاستنباط والابتكار في تنزيل النص الواقع طوعًا للقواعد المنجية المعروفة في أصول الفقه .(٣)

ووما سبق يتبين أن التجديد بوجه عام هو حركة منضبطة بغية المحافظة على جوهر الشيء، كما أن التجديد يستلزم بالضرورة وجود قدر من المرونة بعد تمييز الثابت من المتغير في القضية التي يراد لها التجديد بما يؤدي للحفاظ على الجوهر واستيعاب الجديد في آن واحد .(٤)

المسألة الثانية: ضوابط التجديد الفقهي:

وعلي النقيض من الحداثة فإن تجديد الفقه الإسلامي يخضع للعديد من الضوابط :

الضابط الأول: أن يكون التجديد فيما يجوز فيه الاجتهاد من الأحكام المتغيرة الخاضعة لتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان انسجامًا فلا مجال للتجديد في الأمور القطعية مثل فرضية الصلاة والصيام وتحريم

الخمر والخنزير.(٥)

الضابط الثاني: أن يكون التجديد وثيق الصلة بواقع المسلمين وعلي ضوء النصوص التشريعية فيرحب بكل جديد نافع مع الاحتفاظ بكل قديم صالح .(٦)

الضابط الثالث: أن يكون المجدد ممن توافرت فيه شروط الإجتهاد مع معرفته لمقاصد الشريعة مع ضرورة معرفته بأحوال الناس وأعرافهم وتقاليدهم .(٧)

المسألة الثالثة: العلاقة بين الحداثة والتجديد:

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن العلاقة بين الحداثة والتجديد علاقة تناقض واختلاف ويظهر الفرق بينهما من خلال عدة أمور:

(١) د/ القرضاوي: الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد ص ٢٩ .
(٢) د/ الزحيلي: تجديد الفقه ص ٢٣١-٢٣٢ .
(٣) د/ الدسوقي: التجديد في الفقه الإسلامي ص ٤٧ .
(٤) السنوسي: في مفهوم التجديد الفكري ومقتضياته .
(٥) د / خطاب: من ضوابط تجديد الفقه الإسلامي ص ٢١، د / المرعشلي: التجديد في الفقه الإسلامي طرائقه وضوابطه .
(٦) د / خطاب: من ضوابط تجديد الفقه الإسلامي ص ٢٤.
(٧) د/ خطاب: من ضوابط تجديد الفقه الإسلامي ص ١٥، ص ٣١، د/ المرعشلي: التجديد في الفقه الإسلامي طرائقه وضوابطه .

الأمر الأول: أن الحداثة تدعو إلي التمرد علي الواقع بكل جوانبه، بينما يعني التجديد بموافقة الواقع وفهمه والقدرة علي التغيير والاجتهاد بما يوافق العصر.(١)

الأمر الثاني: أن الحداثة تقوم علي مقاطعة الماضي وأساليبه والثورة علي الموروث، بينما يحرص التجديد علي المحافظة علي القديم وتوظيفه بما يواكب العصر، فالتجديد تأكيد للأمر المجدد، وليس نفيًا له؛ ولا انقضاضًا عليه.(٢)

الأمر الثالث: أن الحداثة تدعو إلي اعتبار العقل والعلم والتكنولوجيا هي الأساس الذي يجب الاعتماد عليه في الحكم علي الأشياء، بينما يدعو التجديد إلي استخدام العقل بما لا يخالف القواعد والأصول المعروفة.(٣)

الأمر الرابع: أن الحداثة تعني الحرية المطلقة بدون ضوابط ولا قيود، ونبذ القديم الثابت من العقائد والشرائع والقيم، بينما يدعو التجديد إلي الحرية في الفكر بما يتماشي مع الشرائع والأعراف والتقاليد.(٤)

الأمر الخامس: أن تجديد الفقه الإسلامي سبيل إسلامي أصيل في التطور بعالم الأفكار فهو تطور في فقه الفروع لمواكبة مستجدات ومتغيرات الواقع المعيش، وحفاظًا في ذات الوقت على صلاح وصلاحية الثوابت والأصول الدينية لكل زمان ومكان بينما الحداثة علي خلاف كل ذلك.(٥)

فالتجديد لا يعني التخلص من القديم وهدمه وإنما يعني الاحتفاظ به وإدخال التحسين عليه وبهذا المعني يجمع منهج التجديد الفقهي بين ثبات الأصول وتطور الفهم والاجتهاد والتطبيق.(٦)

الفرع الرابع: مفهوم الفقه الإسلامي:

المسألة الأولي: تعريف الفقه في اللغة:

الفقه في اللغة يعني العلم بالشيء والفهم له، وتطلق كلمة الفقه علي فهم غرض المتكلم من كلامه، وعلي الفهم الدقيق.(٧)

المسألة الثانية: تعريف الفقه في الاصطلاح:

عرف علماء الأصول الفقه بأنه: العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.(٨)

ومما سبق يتبين أن مصطلح الفقه الإسلامي يطلق علي كل الأحكام العملية سواء القطعي منها والنظري.

---

(١) د/ مسعد محمد زياد: الحداثة – مفهومها – نشأتها – روادها.

(٢) أنس سليمان المصري: المنطلقات الفكرية والعقدية لدي الحداثيين للطعن في مصادر الدين ص ٨١، رهف سيد: مفهوم الحداثة لغة واصطلاحًا، د/ هدارة: الحداثة في الأدب المعاصر – هل انفض سامرها، السنوسي: في مفهوم التجديد الفكري ومقتضياته.

(٣) عماد إبراهيم عبد الرازق: مفهوم الحداثة ونقدها عند عبدالوهاب المسيرى.

(٤) د/ حمدي عبيد: مفهوم الحداثة وتداعياتها.

(٥) د/ عمارة: قضية للمناقشة، تجديد الفكر الديني ضرورة أم ترف ؟

(٦) د/ خطاب: من ضوابط تجديد الفقه الإسلامي ص ١٤-١٥.

(٧) الفراهيدي: العين ج ٣ص٣٧٠، الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦ص ٢٢٤٣، باب الهاء فصل الفاء، ابن منظور: لسان العرب ج ١٣ص ٥٢٢، مادة فقه، الجرجاني: التعريفات ص ١٦٨.

(٨) التفتازاني: شرح التلويح على التوضيح ج ١ص١٩، الطوفي: شرح مختصر الروضة ج ١ص١٣٣.

الفرع الخامس: مفهوم حداثة الفقه الإسلامي:

ومن كل ما سبق يتبين أن حداثة الفقه الإسلامي تعني: القطيعة المعرفية مع ثوابت الدين وأصوله، والثورة علي الأحكام الفقهية، وتغيير الثوابت وتبديلها، والاعتماد علي لغة العصر وتبني العلم والتكنولوجيا والعقل كآليات وحيدة للتعامل مع الواقع دون التقيد بالقواعد الأصولية والفقهية حتي ولو أدي ذلك إلي رفض بعض النصوص الشرعية بحجة التغيير، وموافقة الواقع، والتحرر من الضوابط الشرعية باسم الحرية الفكرية، وإضفاء الشرعية علي ما في الواقع من مخالفات للشرع .[1]

المطلب الثاني: تاريخ نشأة الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي

قبل الحديث عن نشأة الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي فإنه من المناسب الحديث باختصار شديد أولًا عن تاريخ نشأة الحداثة في الغرب وعند العرب :

أولًا: تاريخ نشأة الحداثة في الغرب:

يري البعض أن تاريخ الحداثة في الغرب يبدأ مع ما يسمي بعصر النهضة في القرن الخامس عشر الميلادي، حين انفصلت المجتمعات الأوروبية عن الكنيسة، وثارت على سلطتها الروحية وحينها انطلق المجتمع هناك من عقاله بدون ضابط أو مرجعية دينية، وبدأ يحاول أن يبني ثقافته من منطلق علماني بحت فظهرت كثير من الفلسفات والنظريات في شتى مناحي الحياة، وطبيعي ما دام لا قاعدة لهم ينطلقون منها لتصور الكون والحياة والإنسان، ولا ثابت لديهم يكون محورًا لتقدمهم المادي، ورقيهم الفكري والحضاري أن يظهر لديهم كثير من التناقض والتضاد، وأن يهدموا اليوم ما بنوه بالأمس .[2]

وقد بدأت معالم الحداثة الغربية تتضح بالتدريج منذ القرن السادس عشر الميلادي، ثم أخذت تنمو وتتدرج في صور الحياة الغربية المختلفة، حتى أصبح الغربيون ينسبون اليها أسباب تقدمهم وازدهار مراحل حضارتهم خلال هذه السنوات الأربعمائة.

ولكن يكاد يتفق الغالبية من المؤرخين على أن تاريخ الحداثة في الغرب يبدأ منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وبالتحديد عام ١٨٣٠م على يدي الحداثي الفرنسي شارل بودلير صاحب ديوان أزهار الشر.[3]

ثانيًا: تاريخ نشأة الحداثة العربية:

تسللت الحداثة الغربية إلى أدبنا ولغتنا العربية وفكرنا ومعتقداتنا وأخلاقياتنا وقد وجدت لها في فكرنا وأدبنا العربي تربة خصبة سرعان ما نمت وترعرعت على أيدي روادها العرب .[4]

وفي منتصف القرن العشرين تقريبًا أعلن عن الحداثة

(١) د/ عمارة: قضية للمناقشة، تجديد الفكر الديني ضرورة أم ترف ؟

(٢) د / القرني: الحداثة في ميزان الإسلام ص ٢٠ وما بعدها، سعودي البختاوي: الحداثة في مشروع العقاد النقدي من خلال تطبيقاته علي شعر شوقي، رسالة ماجستير .

(٣) د / القرني: الحداثة في ميزان الإسلام ص ٢٠ - ٢٣، خديجة الوافي: الحداثة مصطلح ومفهوم ص ١٥ د/ حمدي عبيد: الحداثة .

(٤) د / القرني: الحداثة في ميزان الإسلام ص ٢٤ .

والدعوة إليها بواسطة تجمع شعر وهم طائفة من كبار الحداثيين العرب الذين اجتمعوا في لبنان وأصدروا مجلة شعر الناطق الأول باسم الحداثة وذلك عام ١٩٥٧م ومن ذلك الحين أعلنت الدعوة إلي الحداثة باسمها وأسسها وقواعدها المعروفة الآن .(١)

وكان من مبادئ الحداثة عند هؤلاء أنه لا يمكن أن تنهض الحياة العربية، ويبدع الإنسان العربي إذا لم تنهدم البنية التقليدية السائدة للفكر العربي، ويتخلص من المبنى الديني التقليدي الاتباعي، وهذه المباديء دعوة صريحة وجاهرة وخبيثة للثورة على الدين الإسلامي، والقيم والأخلاق العربية والإسلامية والتخلص منها والقضاء عليها .(٢)

وكان من ضمن أفكار هذه الحداثة أن القرآن هو خلاصة ثقافة لثقافات قديمة ظهرت قبله وأنه لابد من التمييز بين الشريعة والحقيقة، أن الشريعة هي التي تتناول شؤون الظاهر، والحقيقة هي التي يعبرون عنها بالخفي والمجهول والباطن ومن ثم فإن الاهتمام بالمجهول ربما يأتي ويتغير باستمرار وهذا ما يتناقض مع الدين .

ومن هذه الأفكار والمباديء يتضح أن الحداثة هي دعوة للهدم والتخريب، والثورة والتمرد على الموروث والسائد والنمطي بأنواعه المختلفة عقيدًة ولغًة وأدبًا وأخلاقًا .

ثالثًا: تاريخ نشأة الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي:

نشأت الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي لمواجهة التغيرات السريعة في الثقافة الغربية، وكانت واحدة من مجموعات حركات مختلفة وتتضمن إعادة النظر في الأساليب الكلاسيكية في الفقه واتباع نهج جديد للتفسير الفهمي والقرآني .(٣)

المطلب الثالث : أسباب ظهور هذه الدعوة وخطورتها علي الفقه الإسلامي

الفرع الأول: أسباب ظهور الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي:

يمكن تقسيم الأسباب التي أدت إلي ظهور الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي إلي قسمين أسباب عامة وأسباب خاصة مرتبطة بالجانب الفقهي، وسأحاول فيما يأتي الوقوف علي كل قسم علي حدة بنوع من الإيجاز:

أولًا: الأسباب العامة، وتتمثل فيما يأتي :

السبب الأول: أصول ومبادئ الحداثة .

السبب الثاني: الادعاء بالخصوصية الحضارية المطلقة هروبًا من كل ما هو إنساني ومعاصر وهو موقف سلبي غالبًا حيث تصبح الحضارة الغربية في مقابل الحضارة الاسلامية وكأنهما سفينتان متناقضتان لا يمكن ركوبهما.(٤)

(١) د/ حمدي عبيد: الحداثة .
(٢) د/ هدارة: تقويم نظرية الحداثة ص ٣٥ .
(٣) حداثة إسلامية .
(٤) صالح محروس محمد: هل يتعارض الإسلام مع الحداثة؟ وهل وعى المسلمون ذلك؟

السبب الثالث: بروز قضايا جديدة ونوازل متعددة تتطلب معالجات وحلول تتناسب مع طبيعتها وأثرها في حياة الناس .[١]

السبب الرابع: إغلاق العقل الذي تخلف عن مسايرة التطورات التي تلاحقت في الدنيا ولم يتجاوب معها العالم الإسلامي .[٢]

السبب الخامس: محاولة الوصول إلي إنزال حكم النص علي الواقع علي خلاف أحكام الشريعة .[٣]

ثانيًا: الأسباب الخاصة التي تتعلق بالجانب الفقهي وهي كما يأتي:

السبب الأول: استبدال الاجتهاد والتجديد بالركود والخمول والجمود ومن ثم تعطلت الحركة الفقهية مما نتج عنه توقف الفقه عن العطاء والتجدد فلم يعد يؤدي وظيفته التي كان يؤديها من قبل .[٤]

السبب الثاني: التمذهب والتعصب الفقهي والذي تسبب في التفرق والاختلاف بين أتباع المذاهب المختلفة وكان له أثر سلبي بالغ علي عدم تجديد الفقه .[٥]

السبب الثالث: التوسع في فقه الفرضيات حيث أطلق البعض لخيالهم العنان، وبدأوا يضعون الفرضيات والألغاز والأجوبة عليها، وكان من هذه الفروض ما لا يمكن تصوره ولا حدوثه، وبعض هذه الفروض تتميز بالتعقيد والتصنع.[٦]

السبب الرابع: الابتعاد عن بث الروح الفقهية في الكتابات [٧]، وعدم التعرض لبيان الحكمة من التشريع حتي يقتنع العقل ويطمئن القلب، وعدم تبسيط الأحكام الفقهية باستخدام وسائل الإيضاح المعاصرة الممكنة التى أتاحها لنا العلم الحديث مع ضرب الأمثلة للتقريب والتوضيح.[٨]

الفرع الثاني: خطورة هذه الدعوة علي الفقه الإسلامي:

تتمثل خطورة هذه الدعوة علي الفقه الإسلامي فيما يأتي :

أولًا: الثورة علي الفقه وأصوله وأحكامه ومن ثم رفض الشريعة بأكملها .[٩]

ثانيًا: القضاء علي الثروة الفقهية الخصبة عن طريق النسخ بالجمود أو الإنكار أو التأويل .[١٠]

ثالثًا: تهديد البنية النسقية للفقه الإسلامي .[١١]

رابعًا: عدم قدرة الفقه على الضبط المجتمعي بسبب

(١) د/ التويجري: الاجتهاد والتحديث في الإسلام ص ٧، د/ تاغلابت: الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد ص ٤.
(٢) د/ التويجري: الاجتهاد والتحديث في الإسلام ص ٨ .
(٣) المرجع السابق ص ١٩ .
(٤) د/ حورية تاغلابت: الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد ص ٣ .
(٥) المرجع السابق ص ٣٠٤ .
(٦) إدريس أحمد: الفقه الإسلامي ومحاولة التجديد .
(٧) د/ المرعشلي: التجديد في الفقه الإسلامي طرائقه وضوابطه .
(٨) المرجع السابق .
(٩) د/ حمدي عبيد، الحداثة .
(١٠) د/ المرعشلي: التجديد في الفقه الإسلامي طرائقه وضوابطه، د/ عمارة: قضية للمناقشة، تجديد الفكر الديني ضرورة أم ترف ؟
(١١) المراكبي: الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل .

العجز عن تحديد حكم متعين للشرع في المسائل أو النزاعات المطروحة .[1]

خامسًا: تعطيل الكثير من الأحكام الفقهية بدعوي عدم تناسبها مع الفكر الحضاري وذلك عن طريق إخضاع النص الشرعي لما يقرره العقل والنظر إليه خارج مفاهيم التسليم المطلق والإذعان التام .[2]

سادسًا: فتح الباب لتأثر أكبر بالواقع المحيط بالفقيه بحيث يكون الفقيه أسير المجتمع والزمان الذي يعاصره، وهذا يترتب عنه عدم نسبة الفقيه ما يراه إلى الشريعة وإلى أن يفعل كل واحد ما يرى .

سابعًا: اختلاف الحكم الفقهي باختلاف الزمان والمكان وأصناف الخلق .

ثامنًا: إضفاء المشروعية على آراء وأفكار مسبقة ناتجة عن الواقع الذي يعيشه المفكر أو الفقيه.

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني
كيفية التصدي للدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي

المطلب الأول: منهج الحداثيين للوصول إلي حداثة الفقه الإسلامي

يعتمد أهل الحداثة في سبيل الوصول إلي تحقيق حداثة الفقه الإسلامي علي منهج وآليات محددة وطرق وأساليب وأمور معينة أذكر بعضًا منها مع ذكر نموذج توضيحي لكل واحد منها وهي كما يأتي:

الأمر الأول : جعل المسلمات رهن الجدال والنقد، ونسخ العمل بالكثير من النصوص المجمع علي ثبوتها أو دلالتها ومن ثم إلغاء ما دلت عليه من الفرائض وما تضمنت من أحكام .[3]

نموذج توضيحي: الدعوة إلي تعطيل وإلغاء صلاة الخوف من خلال نسخ العمل بنص الآية القرآنية الدالة علي مشروعيتها ؛ وذلك بدعوي عدم إمكانية تطبيقها في العصر الحاضر .

ومن المعلوم أن صلاة الخوف: هي الصلاة المكتوبة يحضر وقتها والمسلمون في مقاتلة العدو أو في حراستهم .[4]

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلي مشروعية صلاة الخوف في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – وبعد وفاته، وقد ثبتت مشروعيتها بالكتاب، والسنة القولية والفعلية، وإجماع الصحابة:

فأما من الكتاب فقوله تعالي: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا

(١) الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل.
(٢) د/ حمدي عبيد: الحداثة .

(٣) د/ حمدي عبيد: الحداثة، أنس سليمان المصري: المنطلقات الفكرية والعقدية لدي الحداثيين للطعن في مصادر الدين ص ٨٢، العميري: التوظيف الحداثي للاجتهادات العمرية (قراءة نقدية) .

(٤) الكاساني: بدائع الصنائع ج١ص ٢٤٣، العدوي: حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ج١ص ٣٨٣ النووي: روضة الطالبين ج٢ص ٤٩، النووي: المجموع ج٤ ص ٤٠٤، ابن قدامة: المغني ج٢ص ٢٩٨، البهوتي: كشاف القناع ج٢ ص ١٥ .

أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾.(١)

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

تدل الآية الكريمة علي مشروعية صلاة الخوف في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – وبعد وفاته فخطاب النبي – صلى الله عليه وسلم – خطاب لأمته ما لم يقم دليل علي اختصاصه، وأما قوله تعالي ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ﴾، فليس علي سبيل الشرط وإنما خرج الكلام علي وفق الحال .(٢)

وأما السنة القولية: فعَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا – أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا – سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ – وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لاَ أَحْفَظُهَا – وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».(٣)

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

يدل الحديث الشريف علي إثبات صلاة الخوف، ومشروعيتها، واستمراها وأنها لا تختص بزمنه – عليه الصلاة والسلام – لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: « وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي « وهو أمر عام يشمل صلاة الخوف وغيرها فدل ذلك علي مشروعيتها، كما أنه يدل علي استمرارها وعدم اختصاصها بزمن النبي – صلى الله عليه وسلم – لأن الأصل في الأحكام التشريع حتى يقوم دليل على التخصيص .(٤)

وأما السنة الفعلية: فقد صح أن النبي – صلى الله عليه وسلم – صلاها في أكثر من موضع، ومنها ما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنه – قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – صَلَاةَ الْخَوْفِ بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ رَكْعَةً، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةُ الْعَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ مُقْبِلِينَ عَلَى الْعَدُوِّ، وَجَاءَ أُولَئِكَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمِ – النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثُمَّ قَضَى هَؤُلَاءِ رَكْعَةً، وَهَؤُلَاءِ رَكْعَةً» .(٥)

---

(١) سورة النساء، الآية ١٠٢ .

(٢) السمعاني: تفسير القرآن ج١ ص ٤٧٢، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ج٥ ص ٣٦٤ .

(٣) البخاري: الجامع المسند الصحيح، كتاب الآذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن الصلاة في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة ج١ ص ١٢٨، حديث رقم (٦٣١) .

(٤) العراقي: طرح التثريب في شرح التقريب ج٣ ص ١٣٢ – ١٣٣، ابن حجر: فتح الباري ج٢ ص ٤٣٠ .

(٥) مسلم: المسند الصحيح المختصر، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف ج١ ص ٥٧٤، حديث رقم (٨٣٩) .

وأما إجماع الصحابة: فقد ثبت بالآثار الصحيحة عن جماعة من الصحابة – رضي الله عنهم – أنهم صلوها في مواطن بعد وفاة الرسول – صلى الله عليه وسلم – في مجامع بحضرة كبار من الصحابة ولم ينكر عليهم أحد .(١)

وكان الأولي بأصحاب هذه الدعوة البحث عن إحدي كيفيات صلاة الخوف والتي تتماشي مع مقتضيات العصر الحديث، أو سؤال المختصين في الشئون العسكرية، أو الدراسة المتأنية قبل الدعوة إلي تعطيل صلاة الخوف .

الأمر الثاني: إعادة قراءة النصوص القرآنية الكريمة والنبوية الشريفة وتأويلها تأويلًا جديدًا يتماشي مع متطلبات العصر بما يؤدي في النهاية إلي إفرغها من محتواها، وتعطيلها بعد تحريف معناها بدعوي التأويل.(٢)

نموذج توضيحي: الدعوة إلي بقاء المرأة التي أسلمت مع زوجها الكافر وذلك بدعوي أن المقصد من عدم رد المؤمنات إلى أزواجهن الوارد في سورة الممتحنة في قوله تعالي: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾(٣)، هو حماية دين المسلمات، وتجنيبهن أن يُكْرَهن على الردة، أو يُضْرَرْن بسبب إسلامهن، وإن كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فإن السبب هو الذي يمكن من فهم مدلولات اللفظ وعمومه من خصوصه؛ وعليه فإذا أوذيت المسلمة الجديدة وأضر زوجها بها فلابد من دعمها في التفريق بينهما، أما إذا كان الرجل ذا خُلْقٍ فالحال يختلف .(٤)

الأمر الثالث: عقلنة الشريعة وأحكامها، وإقصاء أو إلغاء الجانب التعبدي المحض: بحيث تصير الأحكام جميعها مبنية على عللٍ واضحة ومنطقية يستطيع العقل البشري الحديث أن يفهمها؛ بحيث لا يستلزم الأمر الإلهي الطاعة المطلقة بنفسه من دون فهم وتعليل أو تسويغ.(٥)

نموذج توضيحي: الدعوة إلي جواز زواج المعتدة في عدتها متي استيقنت براءة الرحم بالتحاليل الدقيقة والأجهزة الحديثة؛ وهذه الدعوة تخالف رأي جمهور الفقهاء ؛ لأن الأصل في هذا التعبد لا التعقل فإذا وجد فيها التعبد فلابد من التسليم والوقوف مع المنصوص .(٦)

(١) أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، باب من قال: يصلي بكل طائفة ركعة ولا يقضون ج٢ ص ١٧، حديث رقم (١٢٤٨)، البيهقي، السنن الكبري، كتاب صلاة الخوف، باب الدليل علي ثبوت صلاة الخوف وأنها لم تنسخ ج٣ ص ٣٥٨، (من حديث رقم ٦٠٠٥- إلي حديث رقم ٦٠٠٨) .

(٢) د/ حمدي عبيد: الحداثة، د/ محمد عمارة: قضية للمناقشة، تجديد الفكر الديني ضرورة أم ترف ؟ .

(٣) سورة الممتحنة، جزء من الآية (١٠) .

(٤) المراكبي: الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل .

(٥) د/ حمدي عبيد: الحداثة .

(٦) الشاطبي: الموافقات ج٢ ص ٥٢٥، المراكبي: الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل .

الأمر الرابع: إعادة تعيين وتفسير وتأويل المقاصد الخمسة علي ضوء القيم الحداثية .

نموذج توضيحي: الدعوة بالسماح لغير المسلمين بالدعوة لدينهم بين المسلمين كما يسمح للمسلمين بالدعوة لدينهم بين غير المسلمين بدعوي أنه إذا كانت مراعاة حفظ الدين عند البعض تعني قتال المشركين والذود عن حمى الإسلام، وتعني قتل المرتد عن الإسلام حتى لا يفتح الباب للعبث بدين الله؛ فإنها عند البعض تعني السماح لغير المسلمين بالدعوة لدينهم بين المسلمين كما يسمح للمسلمين بالدعوة لدينهم بين غير المسلمين انطلاقًا من مقصد الحرية .(١)

الأمر الخامس: الدعوة إلى تحرير المرأة من أحكام الشريعة وقيد النصوص الشرعية، ورفض كل الأحكام المتعلقة بها .

نموذج توضيحي: الدعوة إلي المساواة بين الذكر والأنثي في الميراث:

فعلي الرغم من أن الميراث منصوص علي الكثير من أحكامه في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن الأحكام الثابتة فيه أن الميراث يقسم بين الأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين قال تعالي: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾.(٢)

إلا أننا فؤجئنا بمن يزعمون التقدم والتنوير يدعون إلي وجوب مساواة المرأة للرجل في الميراث بدعوي التطور والتجديد وحقوق المرأة، وهذا كله باطل ؛ لأنه من الخطأ الفادح الاجتهاد في المواطن التي لا تحتمل الاجتهاد ؛ لأنها ثابتة بالنص، ومثل هذه الأمور لا تعد دعوة للتجديد بل دعوة للحداثة والتحريف والتغيير لأحكام شرعية قطعية ثبتت بدليل قطعي لا يقبل التأويل ولا الاجتهاد، كما أنها دعوات تصدر من غير أهلها حتي ولو كان أصحابها ممن ينتسبون إلي الاجتهاد ؛ لأن المجتهد الذي يجتهد فيما لا يقبل الاجتهاد يتبين أنه ليس من أهل الاجتهاد .

المطلب الثاني: كيفية مواجهة تحدي الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي

يجب التصدي لهذا التحدي المتمثل في الدعوة إلي حداثة الفقه الإسلامي بشتى الطرق والوسائل المتاحة والممكنة والذي يجب أن يكون من وجهة نظري من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: يتم من خلاله مناقشة أصول ومبادئ الحداثة، والحوار مع الحداثيين وتصويب المفاهيم الخاطئة لديهم وذلك من خلال توضيح ما يأتي:

أولًا: أن الإسلام قرر حرية التفكير والتعبير وحرية البحث تقريرًا واضحًا لا لبس فيه ولا غموض ولكن بضوابط وشروط.(٣)

ثانيًا: أن الإسلام دعا إلي تحكيم العقل في كل ما يتصل بالانسان وكل ما يعرض له وما أكثر الأدلة علي ذلك من الكتاب والسنة وأقوال العلماء .

---

(١) المراكبي: الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل .

(٢) سورة النساء، جزء من الآية (١١) .

(٣) د/ ناصر الدين الأسد: الإسلام في مواجهة الحداثة الشاملة .

ثالثًا: أن الغيب ليس له ثقافة وإنما هو تصديق وإيمان دون الخوض في هذا الغيب ودون بناء ثقافة له.[١]

رابعًا: أن الإسلام يدعو إلي ضرورة الأخذ بالعلم .[٢]

خامسًا: أنه لا تستطيع أمة أن ترتقي بغير حرية الرأي والتعبير، وحرية الاجتهاد، واستعمال العقل، واستخدام العلم ومنهجه وتطبيقاته وتطويرها ولكن بما لا يخل بالأصول والثوابت .[٣]

المحور الثاني: ويتمثل في الدفاع عن الإسلام والشريعة وذلك من خلال الأمور الآتية:

أولًا: إبراز الثوابت الإسلامية والتركيز عليها وأنها محل إجماع الأمة ليحفظها المسلمون فلا يقبلون تمييعها أو تجاوزها بحال .[٤]

ثانيًا: إبراز محاسن الإسلام فالحداثيون يحاولون في أعمالهم أن يعيبوا الإسلام بأي طريقة جاهدين أن يظهروه سببًا للتخلف والرجعية ولهذا وجب على المسلمين أن يبرزوا محاسن الإسلام ليعود الناس إليه بعد أن يدركوا ربانيته وعدالته وإنسانيته .[٥]

ثالثًا: توضيح جوانب المؤامرة على الإسلام والقائمين بها وينبغي على الدعاة والقائمين على الإصلاح أن يبصروا الأمة بأعدائها ويبينوا لها تلك الأساليب والشعارات البراقة التي ظاهرها الرحمة أحيانًا وباطنها السم الزعاف .[٦]

المحور الثالث: ويتمثل في معالجة بعض الأمور والقضايا التي تتعلق بالفقه الإسلامي والقائمين علي العمل في علومه وذلك علي النحو الآتي:

أولًا: التحديد الدقيق لما يمكن أن يتغير من الأحكام بتغير الزمان وما لا يجوز أن يرد عليه التغيير حتي لا تظل القضية موكولة إلى المجتهدين بغير ضابط يحكمها أو معيار يحتكم إليه .

ثانيًا: العمل علي نبذ التقليد وفتح باب الاجتهاد حتي يكون الفقه قادرًا علي تلبية ما استجد من قضايا الناس ووضع الحلول الشرعية لمشكلاتهم ؛لأنه متي توقف الاجتهاد سيطر الجمود وتعطلت مصالح الناس وبعد الحكم الشرعي عن الواقع .[٧]

ثالثًا: عدم الوقوف عند ظاهر النصوص وتغافل المقاصد التي يطلبها الشارع من وراء هذه النصوص.[٨]

رابعًا: العمل علي تجديد الفقه من خلال النظر العقلي في حكم وعلل الأحكام التي جاءت بها النصوص مع عدم إهمال فقه الواقع المتغير والذي يتطلب في الفروع أحكامًا جديدة تواكب المتغيرات وتستجيب للمصالح

(١) د/ ناصر الدين الأسد: الإسلام في مواجهة الحداثة الشاملة، صالح محروس محمد: هل يتعارض الإسلام مع الحداثة ؟ وهل وعى المسلمون ذلك ؟

(٢) المرجعان السابقان

(٣) المرجعان السابقان .

(٤) د/ أحمد محمد زايد: كيفية مواجهة الخطر الحداثي .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) د/ حورية تاغلابت: الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد ص٤، ٣٧، ١٥٣، د/ قطب مصطفي: معجم مصطلحات أصول الفقه ص ١١٩ .

(٨) د/ عمارة: قضية للمناقشة تجديد الخطاب الديني ضرورة أم ترف ؟

الشرعية المعتبرة التي تفرزها هذه المتغيرات.[١]

خامسًا: التجديد في الوسائل والطرق التي يعتمد عليها الفقه الإسلامي فمن خلال الوسائل الجديدة يمكن أن نصل إلي نتائج علمية يقينية في عدة مجالات وحساب الوقت بدقة دون ضياع وقت طويل في البحث والاختلاف.[٢]

سادسًا: ضرورة معرفة مقاصد الشريعة ومعرفة أحوال الناس ومراعاة تغير الظروف والمكان والزمان والعادات والتطورات الطبية والاقتصادية وغيرها وهذا كله من صميم قواعد الفقه الإسلامي.[٣]

سابعًا: إعادة النظر في وسائل إعداد الفقيه وتأهيله من خلال تدريبه علي مجموعة من المهارات الفقهية لتبني لديه الملكات العلمية كملكة التفكير الفقهي، وملكة الاعتدال الفقهي، ومهارة البحث الفقهي، وتنمية مهارات التواصل الفقهي مع الجماهير، وتجديد معارف الفقيه .[٤]

ثامنًا: الاهتمام بتدريس فقه النوازل ومنهج استخراج أحكامها وجعله في مادة مفردة من أجل تهيئة الطلاب لمرحلة الاجتهاد في المستقبل والنظر ؛لأن حياة الفقه بالتصدي لهذه المستجدات .

تاسعًا: تدعيم الأمثلة الفقهية الموجودة في كتب الفقه بأمثلة من النوازل الجديدة لما في ذلك من دور في تنمية الملكة الفقهية لدي طالب العلم .

عاشرًا: إعادة النظر في مناهج الدراسة الفقهية التي تمكن الطلبة من إدراك الواقع حتي تتكون لديهم ملكة فقهية تساعدهم علي النظر الصحيح في المستقبل .[٥]

حادي عشر: تمرين الطلاب علي النظر في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام وفهمها حتي يترك للطالب استقلال الفكر وحرية النظر بعيدًا عن الرسوخ في التقليد .[٦]

❊ ❊ ❊

الخاتمة

تم هذا البحث بحمد الله وكرمه فلله الحمد والنعمة والفضل، ومن خلال ما تناولته في هذا البحث يمكن القول بأن هناك عدة نتائج وتوصيات تم التوصل إليها وتتمثل أبرز هذه النتائج فيما يأتي :

أولًا: أن الفقه الإسلامي صالح للناس في كل زمان ومكان بما يمتاز ويختص به من صفات تجعله قادرًا علي البقاء والتطور.

ثانيًا: أن الحداثة بمفهومها الغربي هي دعوة للهدم والتخريب ونبذ العادات والمقدسات .

(١) قضية للمناقشة تجديد الخطاب الديني ضرورة أم ترف.
(٢) عمر عبيد حسنة: الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية ص ٣٦- ٣٧ .
(٣) د/ المرعشلي: التجديد في الفقه الإسلامي طرائقه وضوابطه، د/ خطاب: من ضوابط تجديد الفقه الإسلامي .
(٤) المطرفي: من تجديد الفقه إلي تجديد الفقيه .
(٥) د/ حورية تاغلابت: الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد ص ٣٠٧ .
(٦) الفاسي: الفكر السامي ج ٤ ص ٣٥٨ - ٣٥٩ .

ثالثًا: أن المقصود بتجديد الفقه الإسلامي هو عملية إحياء الفقه مع المحافظة علي أصالته وهو أمر مشروع بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية .

ويمكن الختام ببعض التوصيات وهي كما يأتي:

أولًا: ضرورة إحياء اللغة العربية والحفاظ عليها، فأهل الحداثة يسعون لإحياء اللهجات العامية والقوميةكبديل عن اللغة العربية ليقطعوا العرب والمسلمين عن لغتهم مما يؤثر في فهمهم لآيات الكتاب وأقوال نبيهم – صلى الله عليه وسلم.

ثانيًا: العمل علي الانفتاح على الآخرين بهدف استكشاف عناصر التقاء يمكن توظيفها في تشكيل إطار ثقافي عام يتصالح فيه الجميع، ويبحثون فيه معًا عن صيغة وسطى لتجديد واعد بشرط أن يتفق ما نأخذ به مع خصوصيتنا، وألا يهدد هويتنا الثقافية والحضارية .

ثالثًا: تضافر جهود المفكرين والعلماء لمواكبة المتغيرات المتلاحقة والتعامل معها من خلال الاجتهاد الذي يفي بمتطلبات مسايرة العصر من دون تفريط في الثوابت أو تجاوز للخصوصيات الثقافية، وأن يكون الاجتهاد فيها جماعيًا .

رابعًا: إعداد قائمة إحصائية بالقضايا التي يستند إليها الفكر المتشدد في تصدير الوجه الدموي المفتري على الإسلام والمسلمين ، فتلك القضايا يتخذ منها الحداثيون قاعدة للهجوم علي الفقه الإسلامي، ومن ثم يجب توضيح المفاهيم الصحيحة لها في الإسلام مع التركيز على شرح حقائق الإسلام ومدي حضارته وحرصه علي تحقيق السلام والاستقرار والاطمئنان في العالم ،ومحاربته الإرهاب والغلو والتشدد والتطرف واحترامه أصول الحرية والعدالة والمساواة في كل مكان وزمان ومع كل شعوب العالم.

خامسًا: ضرورة احترام المرجعية الإسلامية، وإشراف أهل الاختصاص في الفتوي علي المفتين ومنع المتسلقين والمتطفلين من الحديث في أمور الدين، وأن تكون هناك عقوبات مغلظة يعاقب بها كل من يخالف ذلك .

سادسًا: تبني الكليات الشرعية في الجامعات بوضع برامجها الفقهية بما يتيح ربط الفقه النظري بالمستجدات العلمية والطبية حتي ترتقي بالطلبة إلي معرفة ما يدور حولهم من أحداث ومستجدات .

سابعًا: تخصيص الميزانيات المناسبة لنشر الكتب والبحوث التي تعالج بعض قضايا الأمة، والتي يمكن الاستفادة منها في مشروعات التجديد الفقهي .

ثامنًا: تكوين لجنة من المفكرين المسلمين لرصد ظاهرة الحداثة ونتائجها، ودراستها دراسة علمية موضوعية شاملة وتوضيح خطورتها لحماية الناشئة من أعضاء الأمة الإسلامية من الآثار الخطرة لها .

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم – جل من أنزله .

ثانيًا: كتب التفسير وعلومه :

١- تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن

محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٢- الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

ثالثًا: كتب الحديث النبوي الشريف وعلومه:

٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٤- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .

٥- السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .

٦- طرح التثريب في شرح التقريب، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة .

٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت .

٨- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

رابعًا: كتب اللغة:

٩- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق جماعة من العلماء، الناشر/ دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

١١- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم

السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .
١٢- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
١٣- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .
١٤- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفي: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .
١٥- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية- بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٦- معجم مصطلحات أصول الفقه، المؤلف: د: قطب مصطفي سانو، دار الفكر المعاصر- بيروت دار الفكر - دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٧ه - ٢٠٠٦م.
١٧- المعجم الوسيط، المؤلف: مجموعة من العلماء بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
خامسًا: كتب أصول الفقه:
١٨- شرح التلويح على التوضيح، المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: ٧٩٣هـ) الناشر: مكتبة صبيح بمصر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .
١٩- شرح مختصر الروضة، المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.
٢٠- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، المؤلف: الأستاذ سيدي محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، طبعة إدارة المعارف بالرباط عام١٣٤٠ه، وكمل بمطبعة البلدية بفاس في ربيع عام ١٣٤٥ه.
٢١- الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .
سادسًا: كتب الفقه المذهبي:
٢٢- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٣- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (المتوفى: ١١٨٩هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٢٤- روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٢٥- كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية .

٢٦- المجموع شرح المهذب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر .

٢٧- المغني، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة تاريخ النشر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

سابعًا: كتب فقهية أخري:

٢٨- تجديد الفقه الإسلامي، المؤلف: د/ وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولي ١٤٢٠ه - ٢٠٠٠م .

٢٩- التجديد في الفقه الإسلامي، المؤلف: د/ محمد الدسوقي، القسم الثاني، العدد ٧٨، المجلس الأعلي للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤٢٢ه .

٣٠- التجديد في الفقه الإسلامي طرائقه وضوابطه، المؤلف: د/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، ملتقي الصناعة البحثية، مجلة المسلم المعاصر، العدد ١١٠ بتاريخ ١/ ١٢/ ٢٠٠٣م - لبنان .

٣١- الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، حورية تاغلابت - رسالة دكتوراه - كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر - باتنة - الجزائر، العام الجامعي ٢٠٠٧- ٢٠٠٨م .

٣٢ - الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، د/ يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولي ١٤٢٢ه - ٢٠٠٠م .

٣٣- من ضوابط تجديد الفقه الإسلامي - دراسة تطبيقية - المؤلف: أ.د/ حسن السيد حامد خطاب مجلة كلية الآداب - جامعة المنوفية، العدد ٦١ الصادر في أكتوبر سنة ٢٠٠٧م - مصر .

ثامنًا: كتب متنوعة:

٣٤- الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية، المؤلف: عمر عبيد حسنة، المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولي ١٤١٩ه - ١٩٩٨م .

٣٥- الاجتهاد والتحديث في الإسلام، المؤلف: د/ عبد العزيز بن عثمان التويجري، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م .

٣٦- الحداثة في مشروع العقاد النقدي من خلال

تطبيقاته علي شعر أحمد شوقي، المؤلف: سعودي البختاوي، رسالة ماجستير، جامعة مسيلة – الجزائر ٢٠٠٢م .

٣٧- الحداثة في ميزان الإسلام، نظرات إسلامية في أدب الحداثة، المؤلف: د/ عوض بن محمد القرني، طبعة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولي ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م – الجيزة – مصر .

٣٨- الحداثة مصطلح ومفهوم من رسالة لنيل شهادة الماستر بعنوان « أهم القضايا النقدية التي عالجها عبد الله محمد الغذامي في كتابه « الموقف من الحداثة ومسائل أخري « المؤلف: خديجة الوافي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجزائر، السنة الجامعية ٢٠١٥/ ٢٠١٦م .

٣٩- الحداثة وما بعد الحداثة، المؤلف: محمد سبيلا، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الأولي ٢٠٠٠م .

٤٠- سؤال الحداثة، محمد الشيكر هايد غرو، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء – المغرب ٢٠٠٦م .

٤١- المرايا المحدبة من البنيوية إلي التفكيك، المؤلف: حمودة عبد العزيز، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ١٩٩٨م .

٤٢- المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، حمودة عبد العزيز، عالم المعرفة – الكويت، ٢٠٠١م .

٤٣- المنطلقات الفكرية والعقدية لدي الحداثيين للطعن في مصادر الدين، أنس سليمان المصري جامعة الأردن – عمادة البحث العلمي – المجلد ٤٢، العدد ١، ٢٠١٥م .

٤٤- موسوعة يوني فيرساليس، جان بورديار، المجلد الثاني، باريس ١٩٨٠ .

٤٥- نقد الحداثة، آلان توريه، دار غاليمار – باريس ١٩٩٢م نقلًا عن الترجمة العربية ضمن مطبوعات المشروع القومي للترجمة في القاهرة .

تاسعًا: مواقع الشبكة الإلكترونية:

٤٦- آثار الحداثة في العالم الإسلامي، موقع الدرر السنية، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة .
https://dorar.net/mazahib/

٤٧- الإسلام في مواجهة الحداثة الشاملة، د/ ناصر الدين الأسد، موقع مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٢/ ٢/ ٢٠٠٤م .
https://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-i-s-1.htm

٤٨- التوظيف الحداثي للاجتهادات العمرية (قراءة نقدية)، سلطان العميري، موقع البيان – العدد ٢٨٥ بتاريخ ٤/ ٦/ ٢٠١١م .
https://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=789

٤٩- الحداثة، د/ حمدي عبيد، موقع الراصد بتاريخ ٢٦/ ٥/ ٢٠٠٩ م .
https://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4353

٥٠- حداثة إسلامية، موقع المعرفة نقلًا عن كتاب الحداثة الإسلامية والقومية والأصولية لمنصور

معدل.
https://m.marefa.org/%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9_%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9

51- الحداثة بين المفهوم الإسلامي والغربي، محمد جمال حليم، موقع إسلام أون لاين بتاريخ2019/ 4/ 23م .
https://islamonline.net/29571

٥٢- الحداثة في الأدب المعاصر، هل انفض سامرها، المؤلف: د / محمد مصطفى هدارة، مجلة الحرس الوطني ربيع الآخر ١٤١٠ هـ، نقلًا عن مقال الحداثة / مفهومها - نشأتها - روادها، د/ مسعد محمد زياد، موقع دنيا الوطن .
https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/41886.html

٥٣- الحداثة / مفهومها - نشأتها - روادها، د/ مسعد محمد زياد ، موقع ديوان العرب بتاريخ ٤/ ٥/ ٢٠٠٦م .
https://mail.diwanalarab.com/

٥٤- الحداثة / المواطنة والحقل الفقهي (عناصر من أجل مقاربة إشكالية) أحمد كرومي، موقع إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثرويولوجيا والعلوم الاجتماعية.
https://journals.openedition.org/insaniyat/7980

٥٥- الحداثة والتحديث، حسين العودات، موقع البيان بتاريخ ١٠/ ٧/ ٢٠١٠م .
https://www.albayan.ae/opinions/2010-07-10-1.263505

56- الحداثة وتحولات الخطاب المقاصدي: نحو فقه سائل، محمد المراكبي، مجلة الأخلاق الإسلامية بتاريخ 2019/ 12/ 27م، موقع brill .
https://brill.com/view/journals/jie/3/1-2/article-p9_2.xml?language=en

٥٧ - تقويم نظرية الحداثة، د/ محمد مصطفي هدارة، نقلًا عن مقال ما الحداثة ؟ د/ أحمد محمد زايد موقع صيد الفوائد، سلسلة : أفكار في مواجهة الإسلام، أولًا : تيار الحداثة .
http://www.saaid.net/mktarat/almani/70.htm

٥٨- الفقه الإسلامي ومحاولة التجديد، إدريس أحمد، موقع إسلام أون لاين بتاريخ ٢٦/ ٨/ ٢٠٢٠م .
https://islamonline.net/37436

٥٩- في مفهوم التجديد الفكري ومقتضياته، السنوسي محمد السنوسي، موقع إسلام أون لاين بتاريخ ٦/ ٩/ ٢٠٢٠م.
https://islamonline.net/37633

٦٠- قضية إسلامية: تجديد الفكر الديني ضرورة أم ترف - د/ محمد عمارة، موقع البيان بتاريخ ٢/ ١١/ ٢٠٠٥م .

https://www.albayan.ae/sports/2005-11-02-1.985924

٦١- كيفية مواجهة الخطر الحداثي، د / أحمد محمد زايد - موقع صيد الفوائد، سلسلة : أفكار في مواجهة الإسلام، أولًا : تيار الحداثة .

http://www.saaid.net/mktarat/almani/70-10.htm

٦٢- ما الحداثة ؟، د/ أحمد محمد زايد، موقع صيد الفوائد، سلسلة : أفكار في مواجهة الإسلام أولًا : تيار الحداثة .

http://www.saaid.net/mktarat/almani/70.htm

٦٣- مبادئ الحداثة عرض ونقد، د/ أحمد محمد زايد، موقع صيد الفوائد، سلسلة : أفكار في مواجهة الإسلام، أولًا : تيار الحداثة .

http://www.saaid.net/mktarat/almani/70-2.htm

٦٤- مفهوم الحداثة لغة واصطلاحًا، رهف سيد، موقع سطور بتاريخ ١٢/ ٨/ ٢٠١٩م .

https://sotor.com/

٦٥- مفهوم الحداثة وتداعياتها، د/ حمدي عبيد، موقع صدي الأيام بتاريخ ٣٠/ ٥/ ٢٠١٥م.

http://sadaayem.blogspot.com/2015/05/blog-post_32.html?m=1

٦٦- مفهوم الحداثة ونقدها عند عبدالوهاب المسيرى، عماد إبراهيم عبد الرازق، جريدة الشروق بتاريخ الأربعاء ١٥/ ١١/ ٢٠١٧م .

https://www.shorouknews.com/mobile/columns/view.aspx?cdate=15112017&id=0dcd84b6-6126-4b98-9ab9-bb9f8c505a5c

٦٧- مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة، بحث للكاتب الحداثي/ علي أسعد وطفة- مجلة فكر ونقد - عدد (٤٣) نوفمبر ٢٠٠١م - المغرب، موقع حماسة .

https://www.hamassa.com/

٦٨- من تجديد الفقه إلي تجديد الفقيه، ياسر بن ماطر المطرفي، موقع البيان، العدد ٢٨١ بتاريخ ١٤/ ١٢/ ٢٠١٠م.

https://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=508

٦٩- نشأة الحداثة وتطورها التاريخي، المؤلف: غازي الصوراني، الحوار المتمدن، العدد ٥٠٠٩ بتاريخ ١٠/ ١٢ / ٢٠١٥م .

https://m.ahewar.org/s.asp?aid=496208&r=0

٧٠- هل يتعارض الإسلام مع الحداثة، وهل وعى المسلمون ذلك ؟، صالح محروس محمد، موقع إسلام أون لاين بتاريخ ١٩/ ٣/ ٢٠١٨م .

https://islamonline.net/24869